بهم في ان اللفظ لفظ الامر والمعنى على الخبر قوله سبحانه وتعالى قل من
كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا الا ترى ان تاويل الامر ههنا لا
يتوجه ثم ضمن معنى التعجب فان الاصل المعنى الخبري والتعجب
امر ضمني واصله الاول فعل ثلاثي ثم حول الى فعل ماض بمنزلة فيه
وهو افعل بمعنى صار ذا كذا كاغد البعير اي صار ذا اغدة فهو
مغد اي به غدة والغدة بالضم للبعير كالطاعون للانسان وقلما
يسلم منه روي ان عامر بن الطفيل لما ادبر هو واربد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفنيهما بما شئت
فارسل الله ملكا لعامر فلطمه بجناحه فارداه على التراب وخرجت
على ركبته في الوقت غدة عظيمة فعاد الى بيت سلولية وهو يقول
غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ثم عاد بفرسه ثم
اجراه حتى مات على ظهره ورمى اربد بصاعقة وانما قال عامر
ذلك لان سلول قبيلة من العرب اقلهم وارذلهم قال الشاعر
الى الله اشكو انني بت طاهرا فجا سلولي فبال على نعلي
فقلت اقطعوها بارك الله فيكم فاني كريم غير مدخلها رجلي
والغدد التي في اللحم لحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم يتحرك
بالتحريك ويقال ابقل المكان اذا انبت فيه البقل قال الشاعر
فلا ودقة ودقت ودقها ولا ابقل ابقالها والبقل
كل نبتة اخضرت به الارض ثم حول هذا الى صيغة الطلب وبني
على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها مجيئه على صورة الامر
كما هو الظاهر ونقل بعضهم عن مشايخه انه ينبغي ان يكون
مبنيا على السكون ان كان صحيح الاخر وعلى حذف الاخر ان كان
معتلا نظرا الصورة الان ثم ان هذا التحويل مبني على ان افعل
من باب افعل قياسا عند ش سماعا عند غيره نحو ما اعطاه الدرهم
وما ابغضني له وقبح رفع الظاهر لكونه على صورة فعل الامر فزيد

في

في فاعلها الباء كما زيدت الباء في فاعل كفى في نحو كفى بالله شهيدا الا ان
زيادة الباء في فاعل كفى غالبة لا لازمة بدليل قول سحيم بالتصغير
عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
وزيادة الباء في فاعل افعل بهذا لازمة لاصلاح اللفظ اذ صار
بسببها على صورة قولك في الامر الحقيقي امرر بزيد وسحيم
كان عبدا اسود شديد السواد من المخضرمين ادرك الجاهلية
والاسلام ولا تعرف له صحبة وقال صاحب الاغاني وقد تمثل النبي
صلى الله عليه وسلم بشعره فروى المرزباني والدينوري من
طريق على ابن زيد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر اشهد انك
لرسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقال اللخمي كان عبد
الله بن ابي ربيعة قد اشتراه وكتب الى عثمان بن عفان
رضي الله عنه اني قد ابتعت لك غلاما شاعرا حبشيا فكتب
اليه عثمان لا حاجة لي به فاردده فانما قصارى العبد الشاعر
ان شبع ان يشبب بنساء اهل العبد وان جاع ان يهجوهم فرده
فاشتراه ابو معبد جندل بن معبد من بني الحسحاس فكان كما قال
عثمان رضي الله عنه شبب بابنته عميرة وفحش بها وشهرها فقتله
سيده والبيت المستشهد به مطلع القصيدة فيها ومن هذه القصيدة
توسدني كفا وتثني بمعصم على وتحوي رجلها من ورائيا
فما زال بردي طيبا من ثيابها الى الحول حتى انهج البرد باليا
وعن عمر انه قال له لو قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك
وكان اعجمي اللسان فقال سحيم ما سعرت يريد ما شعرت
وكان ينشد الشعر ثم يقول اهشند والله يريد احسنت
المذهب الثاني انه محول من الثلاثي الى الامر من غير واسطة
بينهما وانه امر باعتبار الصفة والمعنى جميعا وان المامور المخاطب

ومن شعره قوله
ان كنت عبدا فنفسي حرة ابدا
واسود اللون اني ابيض الخلق

Copyright © King Saud University